من الصلاح والايتلاف واذا اهان بعضهم بعضا وجد الفساد والخلاف انتهى **قوله**
ان رجلا يحتمل انه ابو الدردا فقد اخرج الطبراني عنه باسنادين احدهما صحيح
في الترغيب قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك
الجنة او جارية بن قدامة عم الاحنف بن قيس فقد اخرج احمد عنه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل لي قولا واقلل علي لعلي اعقله
قال لا تغضب فاعدت عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب لكن نازع في
هذا يحيى القطان بانهم يقولون جارية تابعي لا صحابي او جارية بن قدامة
بالجيم وعليه اقتصر السيوطي في التوشيح واخرج ابو يعلى عن جارية بن قدامة قال
اخبرني عم ابي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث جارية ورواته
رواة الصحيح كما في الترغيب وقال الكازروني هو ابن عمر او جارية بن قدامة او
سفيان بن عبد الله وتقدم في باب ما يقول اذا غضب حكاية قول بانه
معاذ بن جبل **قوله** اوصني قال الزهري الايصا والوصية مشتقة من
وصيت الشي بكذا اذا وصلته اليه فالمعنى صلني الى ما ينفعني دينا ودنيا ولما
علم صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل كثرة الغضب وهو طبيب في الدين يعالج
كل واحد بمرضه المخصوص خصه بهذه الوصية فقال لا تغضب زاد
احمد وابن حبان قال الرجل تفكرت فيما قال فاذا الغضب يجمع الشر
كله قال الخطابي معنى لا تغضب اجتنب اسباب الغضب ولا
تتعرض لما تجلبه اما نفس فلا يتاتى عنه لانه امر جبلي وقيل المنهي عنه
الغضب المكتسب وقيل المعنى لا تفعل ما يامرك به الغضب وقيل
هو امر بالتواضع لان الغضب انما ينشا عن الكبر لكونه يقع عند مخالفة
ما يريده فيحمله الكبر على الغضب قال ابن التين جمعت هذه الوصية خير
الدنيا والاخرة وقال غيره يترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن من
القلب واللسان والجوارح دينا ودنيا من تغير اللون والرعدة في الاطراف
واستحالة الخلق وخروج الافعال على غير ترتيب واضمار الحقد والسو على
اختلاف انواعه وانطلاق اللسان بالشتم والفحش واليد بالضرب والقتل
وربما مزق ثوبه او لطم خده او كسر الانية او ضرب من ليس له ذنب قال
الطوفي واقوى الاشيا في دفع الغضب استحضار ان لا دافع الا الله وانه
لو شا لم يكن ذلك الغير منه فاذا غضب والحالة هذه كان غضبه على
ربه قال بعض المحققين اقوى اسباب رفعه ودفعه التوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل في الوجود الا الله وان الخلق الات ووسايط
كبرى وهي من له عقل واختيار كالانسان وصغرى وهي من لا انتفاء عنه كالعصى
المضروب بها ووسطى وهي من فيها الثاني فقط كالدواب فمن توجه اليه
مكروه من غيره وذلك ذلك التوحيد الحقيقي لقلبه اندفع غضبه لانه

اما

اما على الخالق وهو جراة تنافي العبودية او على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد
انتهى ثم التعوذ من الشيطان واستحضار ما جا في كظم الغيظ من الفضل
قوله فردد اي كرر ذلك الرجل قوله اوصني مرارا تعريضا بانه لم يقنع بذلك
وطلب وصية ابلغ وانفع فلم يزده صلى الله عليه وسلم لعلمه بانه لا وصية
انفع له بذلك قال جعفر بن محمد الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك
اجمع لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر المروزي
ان رجلا اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اي
العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال له كذلك ثم عن شماله
كذلك ثم عن خلفه كذلك فالتفت اليه فقال ما لك لا تفقه حسن الخلق
هو ان لا تغضب ان استطعت وهو مرسل **قوله** رويناه في صحيح البخاري
اي من حديث ابي هريرة ورواه احمد بسند رواته محتج بهم في الصحيح
عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وزاد بعد قوله لا تغضب قال
فذكرت حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع
الشر كله ورواه احمد واللفظ له وابن حبان في صحيحه عن جارية بن قدامة
ان رجلا قال يا رسول الله قل لي قولا واقلل لعلي اعيه قال صلى الله عليه وسلم
لا تغضب فاعاد عليه مرارا كل ذلك يقول لا تغضب رواه احمد
واللفظ له وابن حبان في صحيحه ورواه الطبراني في الكبير والاوسط الا انه
قال عن الاحنف بن قيس عن عمه وعمه جارية بن قدامة انه قال
يا رسول الله قل لي قولا ينفعني الله به فذكره وابو يعلى الا انه قال عن جارية
ابن قدامة اخبرني عم ابي انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذكره نحوه ورواته
رواة الصحيح كذا في الترغيب للمنذري وهذا الحديث من بدايع جوامع
كلمه التي خص بها صلى الله عليه وسلم وما ورد ان سليمان وعيسى عليهما
السلام قالا ذلك لم يصح فثبت انه لا مشارك لنبينا صلى الله عليه
وسلم في هذه الكلمة المتضمنة لجامع الخير والمانعة عن قبايح الشر كما
تقدمت الاشارة الى ذلك وما في الغضب من القبايح وما في تركه
من انواع الخير ففي هذه اللفظة النبوية اي لا تغضب من بدايع الحكم
وفوايد استجلاب المصالح ورد المفاسد ما لا يمكن عده ولا ينتهي
حده قال بعض المحققين وهذا الحديث يصح ان يقال انه ربع
الدين لان اعمال الانسان اما خير او شر والشر اما ان ينشا عن شهوة الرجب
او غضب كالقتل والقذف والطلاق والحقد على المسلم وحسده ونحو
ذلك وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيتضمن نفي نصف الشر وهو
ربع المجموع ويدل على انحصار سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملايكة
لما تجردوا عنهما تجردوا عن ساير الشرور جملة وتفصيلا ثم الغضب انما يذم

Copyright ... University